

هنا

هو

الاسلام

كتبه

فواز بن لوفان الظفيري

ح فواز بن لوفان الظفيري، ١٤٣٤هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الظفيري، فواز لوفان صلفيق

هذا هو الإسلام. / فواز لوفان صلفيق الظفيري.

حضر الباطن، ١٤٣٤هـ.

٦٤ ص؛ ١٢ × ١٧ سم

ردمك: ٩ - ٢٨٤١ - ٠١ - ٦٠٣ - ٩٧٨

١ - الإسلام - موجزات ومختصرات ٢ - الإسلام - مبادئ عامة

أ. العنوان

١٤٣٤ / ٧٨٦٩

ديوي ٢، ٢١٠

رقم الإيداع: ١٤٣٤ / ٧٨٦٩

ردمك: ٩ - ٢٨٤١ - ٠١ - ٦٠٣ - ٩٧٨

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال جعفر بن أبي طالب للنجاشي: (أيها الملك كنا قوما أهل جاهلية نعبد الأصنام ونأكل الميتة ونأتي الفواحش ونقطع الأرحام ونسيء الجوار يأكل القوي منا الضعيف فكنا على ذلك حتى بعث الله إلينا رسولا منا نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه فدعانا إلى الله لنوحده ونعبده ونخلع ما كنا نعبد نحن وآباؤنا من دونه من الحجارة والأوثان وأمرنا بصدق الحديث وأداء الأمانة وصللة الرحم وحسن الجوار والكف عن المحارم والدماء ونهانا عن الفواحش وقول الزور وأكل مال اليتيم وقذف المحصنة وأمرنا أن نعبد الله وحده ولا نشرك به شيئا وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام) رواه الامام أحمد.

مقدمة

الحمد الذي جعل في السماء بروجاً وجعل فيها سراجاً
وقمراً منيراً وصلى الله وسلم على المبعوث رحمة للعالمين نبينا
محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه إلى يوم
الدين ... أما بعد :

كان الناس في جاهلية جهلاء يكثر فيهم الظلم والطغيان
وتفشى الشرك والكفر ضاعت بينهم الحقوق، القوي يأكل
الضعيف، مجتمع مخيف حروب وسلب ونهب وسفك للدماء،
المرأة عندهم ليس لها قيمة وذليلة مهانة، حتى وإن كانت طفلة
لا ذنب لها سوى أنها أنثى، تقتل وتدفن في الرمال، زعماء منهم
وخوفاً من الفضيحة: ﴿وَإِذَا الْمَوْءِدَةُ سُئِلَتْ ^٨بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ

^٩﴾ [التكوير: ٨ - ٩] .

وفي ظل هذه الأمور الشنيعة التي كانت تحدث ظهر أمر
عظيم فيه السعادة للبشرية جمعاء ، إنه الرحمة المهداة والنعمة
المسداة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، أرسله الله تعالى رحمة
للعالمين، لينقذهم من هذه الأمور المنكرة العظيمة، وينقلهم إلى

ظلمات الكفر والجهل إلى نور التوحيد والعلم والأخلاق الحسنة النبيلة، فأعاد للانسان كرامته وعزه وحقيقته الغائبة عنه ألا وهو توحيد رب العالمين، فحطم الأصنام ونشر التوحيد فدخل الناس في دين الله أفواجا حبا في هذا الدين العظيم (الاسلام) حبا في شريعة الرحمن جل في علاه، وحبا برسول الله صلى الله عليه وسلم، فكانت دعوته صلى الله عليه وسلم فيها اليسر وفيها السهولة مصلحة لكل زمان ومكان حيث قال فيه رب العالمين ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧].

وقد جمعت هذا البحث المختصر في عظمة هذا الدين العظيم (الاسلام) وعظمة هذا النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم وكيف أن ماجاء به هو الخير العظيم وإنقاذ الناس من عبادة الناس إلا عبادة رب الناس، ودعوة الناس إلى الأخلاق العظيمة ونبد الأخلاق السيئة، وكانت دعوته فيها الرحمة حتى مع الحيوان وطريقة التعامل معه، صلى الله على نبينا محمد نبي الرحمة المهداة وجزاء الله أحسن ما جزى نبيا عن أمته .

والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

الإسلام يدعو الناس إلى عبادة الله تعالى (التوحيد) :

(حق الله على العباد وحق العباد على الله)

أرسل الله تعالى رسوله محمداً صلى الله عليه وسلم ليرشد الناس إلى صراطه المستقيم وحبله المتين، فدعا قومه إلا أعظم أمر جاء به بل هو زبدة دعوته صلى الله عليه وسلم ألا وهي توحيده جل في علاه ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ ﴿٥٦﴾ [الذاريات: ٥٦] ، فأرشد قومه إلى عبادة الله تعالى ونبذ كل ما يعبد من دون الله .

وكان يتحمل أذى قومه له صلى الله عليه وسلم بأبي هو وأمي حتى أقرب الأقربين له آذوه وما زال يدعوهم ويرشدهم فاستجاب له من أراد الله له الخير وسلوك الصراط المستقيم، وعاداه ورفض دعوته من سلك سبيل الغواية والشيطان فأرداه إلى مسالك الردى فخرس الدنيا والآخرة ﴿ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾ [سورة الحج الآية : ١١] .

عن طارق بن عبد الله المحاربي رضي الله عنه قال :
 (رأيت رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - مر في
 سوق ذي المجاز وعليه حلة حمراء وهو يقول : يا أيها الناس
 قولوا : لا إله إلا الله تفلحوا ورجل يتبعه يرميه بالحجارة قد
 أدمى كعبيه وعرقوبيه وهو يقول : يا أيها الناس لا تطيعوه
 فإنه كذاب . فقلت : من هذا ؟ قالوا : غلام بني عبد
 المطلب، فقلت : من هذا الذي يتبعه يرميه بالحجارة ؟ قالوا
 : هذا عبد العزي أبو لهب) . (الصحيح المسند للشيخ مقبل
 الوداعي رحمه الله تعالى ص ٥١٦)

فكانت أخلاقه صلى الله عليه وسلم مثالا يحتذى بها،
 دعا قومه إلى توحيد رب العباد وترك عبادة العباد،
 والتوحيد هو أساس وزبدة دعوة الأنبياء والمرسلين قال
 تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا
 إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴾ [٥٥] ﴿ [الأنبياء: ٢٥] .، وقال -تعالى- :
 ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا

الطُّغُوتَ ﴿ [النحل: ٣٦]، وقال تعالى: ﴿ يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ
بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا
أَنَا فَاتَّقُونِ ﴾ [النحل: ٢].

ولقد دعا نبينا صلى الله عليه وسلم قومه لتوحيد رب
العالمين ونبذ الشرك الموجود عندهم من دعوة غير الله وبين
لهم صلى الله عليه وسلم ومكث ثلاث عشرة سنة جلها
يدعو قومه إلى تحقيق (لا إله إلا الله).

روى ربيعة بن عباد الديلي رضي الله عنه وكان جاهلياً
فأسلم، قال: ((رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بصر عيني
بسوق ذي المجاز يقول: يا أيها الناس قولوا: لا إله إلا الله تفلحوا،
ويدخل في فجاجها والناس متقصفون عليه، فما رأيت أحداً يقول
شيئاً، وهو لا يسكت، يقول: أيها الناس قولوا: لا إله إلا الله
تفلحوا)) أخرجه الإمام أحمد في مسنده برقم (١٥٤٤٨) .

قال الإمام ابن كثير - رحمه الله -: (والمقصود أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم استمر يدعو إلى الله تعالى ليلاً ونهاراً، وسراً

وجهاراً، لا يصرفه عن ذلك صارف ولا يرده عن ذلك رادّ، ولا يصدّه عن ذلك صادّ، يتبع الناس في أُنديتهم، ومجامعهم ومحافلهم وفي المواسم، ومواقف الحجّ، يدعو من لقيه من حرّ وعبد وضعيف وقويّ، وغنيّ وفقير) البداية والنهاية.

نبينا صلى الله عليه وسلم كان كريم الأخلاق رحيم القلب حتى بعد أن آذوه من دعاهم إلى الاسلام وسلطوا عليه سفهائهم وصبيانهم وأدموا عقبه الشريفتين صلى الله عليه وسلم وهو يدعوهم إلى السعادة وإلى جنات النعيم إلا أنهم أبوا واستكبروا فبعد هذه الشدة والنصب والأذى، ماذا يتصور من انسان تعرض للأذى من هؤلاء ؟

إنه الرحمة المهداة صلى الله عليه وسلم، دعا ربه جل وعلا أن يخرج من أصلاهم من يعبد الله ولا يشرك به شيئاً، عظيم في أخلاقك يانبينا وعظيم في رحمتك صلى الله عليك ماتعاقب الليل والنهار .

وعن عائشة - رضي الله عنها - أمّها قالت للنبيّ -

صَلَّى الله عليه وسلَّم - : هل أتى عليك يومٌ كان أشدَّ من يومٍ
أُحِدٍ؟ قال: ((لَقَدْ لَقِيتُ من قومِك، وكان أشدَّ ما لقيتُ
منهم يومَ العقبة، إِذْ عَرَضْتُ نفسي على ابن عبد يالِيل بن
عبد كلالٍ، فلم يُجِبْنِي إلى ما أردتُ، فانطلقتُ وأنا مهمومٌ
على وجهي، فلم أستفق إلَّا وأنا بقرن الثَّعالب، فرفعتُ
رأسي، وإذا أنا بسحابةٍ قد أَظَلَّتْنِي، فنظرتُ فإذا فيها جبريل
- عليه السَّلام - فناداني، فقال: إِنَّ الله تعالى قد سمع قول
قومك لك، وما ردُّوا عليك، وقد بعث إليك ملكَ الجبال
لتأمره بما شئتَ فيهم، فناداني ملكُ الجبال، فسَلَّم عليَّ، ثمَّ
قال: يا مُحَمَّد، إِنَّ الله قد سمع قول قومك لك، وأنا مَلَكُ
الجبال، وقد بعثني ربِّي إليك لتأمرني بأمرِك، فما شئتُ؛ إن
شئتَ أَطَبَقْتُ عليهم (الأخشبين))، فقال النَّبِيُّ - صَلَّى الله
عليه وسلَّم -: ((بل أرجو أن يُخْرِجَ الله من أَصْلابهم مَنْ
يعبد الله وحده لا يُشرك به شيئًا))؛ متفقٌ عليه. «الأخشبين:
جبلًا مَكَّة أبو قبيس، والجبل الذي يقابله».

الصلاة في الاسلام :

هذا الدين العظيم (الاسلام) حث على كل ما فيه سعادة المسلم ، وعلى كل ما ينفعه في دينه ودنياه ، فحث ورغب في الصلاة وهي عماد الدين وهي من أركان الاسلام الخمسة، قال صلى الله عليه وسلم : « بني الاسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأنَّ محمدًا رسولُ الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والحجَّ » رواه البخاري .

والنبي صلى الله عليه وسلم حث على الصلاة والمحافظة عليها وبين عظيم أجرها، روى الإمام مسلم في صحيحه، عن عثمان رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: « ما من امرئ مسلم تحضره صلاةً مكتوبة، فيحسن وضوءها وخشوعها وركوعها؛ إلا كانت كفارة لما قبلها من الذنوب، ما لم تؤتَ كبيرة، وذلك الدهر كله». وفي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: أرأيتم لو أن نهراً بباب أحدكم، يغتسل منه كل يوم خمس مرات،

هل يبقى من درنه شيء؟ قالوا: لا يبقى من درنه شيء، قال: فذلك مثل الصلوات الخمس، يمحو الله بهن الخطايا» .

وقال صلى الله عليه وسلم : (بشر المشائين في الظلم إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة) رواه أبو داود .

والصلاة راحة وطمأنينة لمن استشعر أهميتها وتلذذ بها كيف لا وهي صلة بين العبد وربّه، قال رجلٌ من خُزاعةَ : لَيْتَنِي صَلَّيْتُ فَاسْتَرَحْتُ، فكأنهم عابوا ذلك عليه، فقال : (سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ : أَقِمِ الصَّلَاةَ يَا بَلَاءُ ! أَرِحْنَا بِهَا) صححه الألباني في مشكاة المصابيح .

والصلاة أول ما يحاسب عنها العبد يوم القيامة وفيها صلاح الأعمال فإن صلحت فقد سعد وإن فسدت فقد خسر وشقي .

عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة، فإن صلحت، صلح سائر عمله، وإن فسدت فسد سائر عمله) صححه الألباني في صحيح الترغيب .

الاسلام وحق الوالدين :

الاسلام بين عظم أجر الوالدين وطاعتها وحذر من عقوقها فقال تعالى : ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا نَهْرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ۖ وَخَفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ۝٢٤﴾ [الإسراء ٢٣-٢٤].

وبين النبي صلى الله عليه وسلم أن بر الوالدين من الأعمال التي يحبها الله تعالى بعد الصلاة على وقتها:
عن ابن مسعود - رضي الله عنه - أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم، «أي العمل أحب إلى الله؟ قال: الصلاة على وقتها. قال: ثم أي؟ قال: بر الوالدين. قال: ثم أي؟ قال: الجهاد في سبيل الله». رواه البخاري.

وقد نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن العقوق وأخبر أنه من أكبر الكبائر. فقال صلى الله عليه وسلم: «ألا

أنبئكم بأكبر الكبائر قلنا: بلى يا رسول الله، قال: الإشراك بالله، وعقوق الوالدين، وكان متكئاً فجلس فقال : ألا وقول الزور وشهادة الزور....» رواه البخاري .

وحذر الاسلام من مغبة سب ولعن الوالدين وخطورتهما وأنها من الكبائر:

قال صلى الله عليه وسلم : «إن من أكبر الكبائر أن يلعن الرجل والديه قيل : يا رسول الله، وكيف يلعن الرجل والديه ؟ قال: يسب أبا الرجل فيسب أباه، ويسب أمه فيسب أمه» رواه البخاري .

دعوة الوالد مستجابة فحذر الاسلام من مغبة اغضاب الوالدين :

عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «ثلاثة تُستجابُ دعوتُهُمُ الوالدُ والمسافرُ والمظلومُ» السلسلة الصحيحة .

حتى بعد الموت وانقطاع الأعمال يأتي الإسلام بالحث على الدعاء للوالدين وأن الدعاء يصل لهما بسبب دعاء الولد الصالح لهما، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث : إلا من صدقه جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له) رواه مسلم .

فالإسلام دعا إلى احترام الوالدين وخفض الجناح لهما والتذلل لهما وقضاء حاجتهما والانفاق عليهما فما أعظمه من دين هذا هو الإسلام .

(الاسلام يدعو إلى الأخلاق الحسنة الفاضلة النبيلة)

ويحذر من الأخلاق السيئة الذميمة)

ميزان التفاضل والتنافس في الاسلام هو التقوى والعمل الصالح لا بالحسب والنسب :

قال تعالى : ﴿ يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلَكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَى اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ [سورة الحجرات ١٣].

قال ابن كثير في تفسيره : أي : إنما تتفاضلون عند الله بالتقوى لا بالأحساب . أهـ

وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم ، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم) رواه مسلم .

والاسلام جاء بكل خلق جميل ودعا أهله إلى التحلي بالأخلاق الاسلامية العالية فحث صلى الله عليه وسلم وهو أكمل البشر خلقاً وخلقاً حث على الأخلاق الفاضلة

والحسنة، فعن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (ما من شيء أثقل في الميزان من حسن الخلق) رواه أبوداود ، وعن أبي هريرة رضي الله عنه سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن أكثر ما يدخل الناس الجنة، فقال : تقوى الله وحسن الخلق . الأدب المفرد .

ومن أخلاق نبينا صلى الله عليه وسلم العظيمة : (أنه عاد غلاماً يهودياً مريضاً كان يعمل عنده ودعاه إلى الاسلام فلما استجاب الغلام اليهودي قال صلى الله عليه وسلم وهو الرحمة المهداة : الحمد لله الذي أنقذه بي من النار) . رواه البخاري .

وكما حث الاسلام على الأخلاق الفاضلة النبيلة حذر من الأخلاق السيئة المشينة

فحذر الاسلام من الاساءة للناس بالظن والتجسس

والغيبة، قال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ

أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ ﴿١٢﴾ (الحجرات: ١٢).

فنهى الله تعالى عن هذه الأخلاق السيئة الذميمة وهي الظن بالناس واتهامهم دون دليل شرعي واضح، ونهى عن التجسس على الناس لأن ذلك من خصوصياتهم فلا يجوز لأحد أن يطلع عليها فحرم الله تعالى ذلك الفعل المشين، وأيضاً حرم الاسلام الغيبة وهي تنقص الشخص وذكره بصورة سيئة أمام الناس وهذا الفعل يكرهه كل من كانت لديه فطرة سليمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال صلى الله عليه وسلم: (أتدرون ما الغيبة؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: ذكرُك أخاك بما يكره، قيل: أفرأيت إن كان في أخي ما أقول؟ قال: إن كان فيه ما تقول، فقد اغتبته. وإن لم يكن فيه، فقد بهته) رواه مسلم .

والاسلام جاء بالمودة والصلح بين أفرادهِ ونبذ الكراهية والتباغض والعداوة، قال تعالى: ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ

﴿وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ (الأنفال: ١).

قال ابن سعدي: "فاتَّقُوا اللَّهَ" بامثال أوامره واجتناب نواهيه "وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ" أي: أصلحوا ما بينكم من التشاحن، والتقاطع، والتدابير، بالتوادد، والتحاب، والتواصل، فبذلك تجتمع كلمتكم، ويزول ما يحصل - بسبب التقاطع - من التخاصم، والتشاجر، والتنازع. ويدخل في إصلاح ذات البين تحسين الخلق لهم، والعفو عن المسيئين منهم - فإنه بذلك - يزول كثير مما يكون في القلوب من البغضاء والتدابير. والأمر الجامع لذلك كله:

﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (الأنفال: ١).

ولذا وجب على المسلمين القيام بما يصلح قلوبهم، ويهذب نفوسهم، وينقوا القلوب من أمراضها الفاتكة، وأدوائها المزمنة، نسأل الله صدورًا سليمة، وقلوبًا طاهرة نقية. اهـ.

ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الهجر بين المسلمين :

عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لا يَحِلُّ لرجُلٍ أن يَهْجُرَ أخاهُ فوقَ ثلاثِ ليالٍ ، يلتقيانِ : فيُعْرِضُ هذا ، ويعْرِضُ هذا وخيرُهُما الَّذي يبدَأُ بالسَّلامِ) رواه البخاري .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أن يَهْجُرَ أخاهُ فوقَ ثلاثٍ ، فَمَنْ هَجَرَ أخاهُ فوقَ ثلاثٍ فماتَ دخلَ النَّارَ) الصحيح المسند للوادعي ، صحيح على شرط الشيخين .

كبير السن والصغير في الاسلام :

كبير السن والطفل لهم حقوق في الاسلام حث على صيانتها والمحافظة عليها وهاهي الأحاديث الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم تبين مدى حثه ورفقته ورحمته بكبير السن والصغير ، صلى الله وسلم على نبي الرحمة عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم ، عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال : جاء شيخ يريد النبي - صلى الله عليه وسلم - فأبطأ

القوم عنه أن يوسعوا له، فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - :
(ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا) رواه الترمذي .

الصغير في الاسلام :

عن أبي قتادة الأنصاري - رضي الله عنه - قال : (رأيت
النبي - صلى الله عليه وسلم - يؤم الناس وأمامة بنت أبي
العاص - وهى ابنة زينب بنت النبي - صلى الله عليه وسلم
- على عاتقه، فإذا ركع وضعها، وإذا رفع من السجود
أعادها) رواه مسلم .

ويظهر في الحديث كما يقول ابن حجر : " .. رحمة
الولد، وولد الولد ولد، ومن شفقتة - صلى الله عليه وسلم -
ورحمته لأمامة أنه كان إذا ركع أو سجد يخشى عليها أن
تسقط فيضعها بالأرض، وكأنها كانت لتعلقها به لا تصير في
الأرض فتجزع من مفارقتها فيحتاج أن يحملها إذا قام ..
واستنبط منه بعضهم عظم قدر رحمة الولد لأنه تعارض
حينئذ المحافظة على المبالغة في الخشوع والمحافظة على مراعاة

خاطر الولد، فقدم الثاني، ويحتمل أن يكون - صلى الله عليه وسلم - إنما فعل ذلك لبيان الجواز .."

وعن عائشة - رضي الله عنها - قالت : جاء أعرابي إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال : تَقَبَّلُون الصبيان ؟!، فما نقبلهم، فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - : (أو أملك لك أن نزع الله من قلبك الرحمة) رواه البخاري .

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : (قَبَّلَ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الحسن بن علي، وعنده الأقرع بن حابس التميمي جالسا، فقال الأقرع : إن لي عشرة من الولد ما قبلت منهم أحدا، فنظر إليه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ثم قال : من لا يَرَحِم لا يُرَحِم) رواه البخاري .

وعن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال : (كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أحسن الناس خلقا، وكان لي أخ يقال له أبو عمير - أحسبه قال فطيما -، قال : فكان إذا جاء رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فرآه قال : أبا عمير ما

فعل النغير (طائر صغير) (البخاري).

قال النووي : " .. وفي هذا الحديث فوائد كثيرة جدا منها :
جواز تكنية من لم يولد له وتكنية الطفل وأنه ليس كذبا .. وجواز
المزاح فيما ليس إثما .. وجواز تصغير بعض المسميات .. وجواز
لعب الصبي بالعصفور وتمكين الولي إياه من ذلك .. وجواز
السجع بالكلام الحسن بلا كلفة .. وملاطفة الصبيان وتأنيسهم
.. وبيان ما كان النبي - صلى الله عليه وسلم - عليه من حسن
الخلق وكرم الشئائل والتواضع .. " ..

ولما كان الصغار من البنات واليتامى فيهم من
الضعف عن القيام بمصالحهم أكثر من غيرهم، كانت رحمته
- صلى الله عليه وسلم - بهم أظهر وأوضح، فعن عائشة -
رضي الله عنها - قالت : (دخلت عليَّ امرأة ومعها ابنتان لها
تسأل فلم تجد عندي شيئا غير تمر واحدة، فأعطيتها إياها
فقسمتها بين ابنتيها ولم تأكل منها شيئا، ثم قامت فخرجت،
فدخل النبي - صلى الله عليه وسلم - علينا فأخبرته فقال

النبي - صلى الله عليه وسلم - : (من ابْتُلِيَ من هذه البنات بشيء فأحسن إليهن كن له سترا من النار) رواه البخاري .

كبير السن في الاسلام :

قال النبي - صلى الله عليه وسلم - : «مثل المؤمنين في توادهم وتراحهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى» البخاري .

فلكبير السن وذو الشبهة المسلم اهتمام وتوقير في سنة النبي - صلى الله عليه وسلم - ،

عن عمرو بن عبسة - رضي الله عنه - : أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : «من شاب شيبة في سبيل الله كانت له نورا يوم القيامة» السلسلة الصحيحة للألباني رحمه الله .

أبى موسى الأشعري - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «إن من إجلال الله إكرام ذي الشبهة المسلم، وحامل القرآن غير الغالي فيه والجافي عنه، وإكرام ذي السلطان المقسط» رواه أبو داود .

يُقدّم الكبير على الصغير في صلاة الجماعة، وفي التحدث إلى الناس، وفي الأخذ والعطاء عند التعامل .. فعن أبي مسعود - رضي الله عنه - قال : كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يمسح مناكبنا في الصلاة ويقول : (استووا ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم، ليليني منكم أولو الأحلام والنهي (البالغون العقلاء)، ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ..) رواه مسلم، .. وقال - صلى الله عليه وسلم - : (يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله وأقدمهم قراءة، فإن كانت قراءتهم سواء فليؤمهم أقدمهم هجرة، فإن كانوا في الهجرة سواء فليؤمهم أكبرهم سناً) رواه مسلم .

وعن جابر - رضي الله عنه - قال : (قَدِمَ وفد جهينة على النبي - صلى الله عليه وسلم - فقام غلام ليتكلم، فقال - صلى الله عليه وسلم - : مه، فأين الكبير ؟ !) رواه الحاكم .

وعن سهل بن أبي حثمة - رضي الله عنه - قال : (انطلق عبد الله بن سهل ومحبيصة بن مسعود بن زيد إلى خيبر وهي

يومئذ صلح فتفرقا، فأتى محيصة إلى عبد الله بن سهل وهو يتشطح في دمه قتيلًا فدفنه ثم قدم المدينة، فانطلق عبد الرحمن بن سهل ومحبيصة وحويصة ابنا مسعود إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - فذهب عبد الرحمن يتكلم فقال - صلى الله عليه وسلم - : كَبَّرْ، كَبَّرْ، وهو أحدث (أصغر) القوم فسكت فتكلموا ..) رواه البخاري .

قال ابن حجر : " .. قوله : كَبَّرْ، كَبَّرْ أي : قدم الكبير السن .. " وراعى النبي - صلى الله عليه وسلم - حال الكبير في الصلاة، وحقه في بدئه بالسلام عند اللقاء فقال : (إذا صلى أحدكم للناس فليخفف، فإن منهم الضعيف والسقيم والكبير، وإذا صلى أحدكم لنفسه فليطول ما شاء) رواه البخاري .

وقال - صلى الله عليه وسلم - : (يسلم الصغير على الكبير، والمرار على القاعد، والقليل على الكثير) رواه البخاري .
هذه أخلاق الاسلام فما أعظمه من دين ينشر العدل والسماحة والسلام .

الفقير واليتيم في الاسلام :

(حقوق اليتيم)

جاء الاسلام بالحث على الاحسان والرفقة باليتيم واليتيم هو من فقد أباه قبل البلوغ، يقول عز وجل: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَنًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ﴾ (النساء : ٣٦).

ولفقد الأب وهو المعيل للأسرة أثرة في نفس اليتيم فالأب هو من يشتري للطفل حاجاته ويشعر معه بالطمأنينة ويرجع إليه في حل مشاكله ووجوده في البيت يزرع الأمان للأسرة وعند فقد الأب يدب الحزن والألم في الأسرة المكلمة، لكن الله تعالى حلیم حكيم خبير شرع في الاسلام ما يواسي اليتيم ويحض على اسعاده والرفقة به ورتب على ذلك الأجر العظيم :

قال عليه الصلاة والسلام : (أنا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين وشبك بين أصبعيه) . رواه مسلم . وقال عليه الصلاة

والسلام في الحديث الصحيح: ((الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله أو قال كالصائم لا يفطر والقائم لا يفتر)) رواه البخاري . ، وحذر جل وعلا من أكل مال اليتيم أشد التحذير، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ﴾ (الأنعام: ١٥٢).

قال الشيخ ابن باز رحمه الله تعالى: (فلا يقرب مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن، وذلك بالتصرف فيه بالتجارة والتنمية وبالنصح وأداء الأمانة حتى يبلغ اليتيم أشده، أي حتى يبلغ الحلم، ويزول عنه السفه ويكون رشيداً، فإذا رشد دفع إليه ماله وأشهد عليه، ولا يجوز قرب ماله للطمع فيه والإساءة إليه، بل هذا من أعظم أسباب العقوبات وكبائر الذنوب، كما قال الله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ (١٠) (النساء الآية: ١٠)، فأخذ مال اليتيم بغير حق من كبائر الذنوب. وفي الحديث

الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال:

((اجتنبوا السبع الموبقات)) قلنا: ما هن يا رسول الله؟

قال: ((الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات)) رواه البخاري .

فتاوى ابن باز رحمه الله تعالى (١٤ / ٣٢٨) .

(حقوق الفقير)

الفقير هو الذي لا يجد إلا القليل من المال أو القليل مما يسد به حاجته، والاسلام عالج هذه القضية، وجعل الفقير أخو الغني قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ (الحجرات الآية : ١٠)، ولم يجعل الفقير لوحده يكابد الحياة وتعبها، بل جعل له إخوة يعينونه، والفقير والغنى ابتلاء من الله تعالى لعباده، وهي أرزاق يقسمها الله تعالى بين عباده لحكمة فسبحان العليم الخبير العزيز الحكيم ﴿ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ (العنكبوت : ٦٢).

يقول ابن كثير في تفسيره لهذه الآية :

(وأنه الخالق الرازق لعباده، ومقدر آجالهم واختلافها واختلاف أرزاقهم ففاوت بينهم، فمنهم الغني والفقير، وهو العليم بما يصلح كلا منهم، ومن يستحق الغنى ممن يستحق الفقر) . أهـ

والاسلام رتب على مساعدة الفقير الأجر والثواب

العظيم : قال تعالى : ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتَّبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (البقرة : ٢٦٢) .

وفي تفسير هذه الآية : يمدح تعالى الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله، ثم لا يتبعون ما أنفقوا من الخيرات والصدقات منا على من أعطوه، فلا يمتنون على أحد، ولا يمتنون به لا بقول ولا فعل . تفسير ابن كثير .، وغاية المسلم هي رضا رب العالمين ودخول جنات النعيم فهو صابر محتسب على ما قضى الله تعالى له وكل ما قدره الله خيراً للمؤمنين ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (الروم : ٦) .

وأول ما يدخل الجنة هم الفقراء والمهاجرون فعن عبدالله بن عمرو بن العاصي عن رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : ((هَلْ تَدْرُونَ أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ ؟ قَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ الْفُقَرَاءُ وَالْمُهَاجِرُونَ الَّذِينَ تُسَدُّ بِهِمِ الثُّغُورُ

وَيَتَقَىٰ بِهِمُ الْمَكَارِهِ وَيَمُوتُ أَحَدُهُمْ وَحَاجَّتُهُ فِي صَدْرِهِ لَا يَسْتَطِيعُ لَهَا قَضَاءً، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ مَلَائِكَتِهِ: ائْتُوهُمْ فَحْيُوهُمْ فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ: نَحْنُ سُكَّانُ سَمَائِكَ وَخَيْرُكَ مِنْ خَلْقِكَ أَفْتَأْمُرُنَا أَنْ نَأْتِيَ هَؤُلَاءِ فَنُسَلِّمَ عَلَيْهِمْ؟ قَالَ: إِنَّهُمْ كَانُوا عِبَادًا يَعْبُدُونِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَتُسَدُّ بِهِمُ الثُّغُورُ وَيَتَقَىٰ بِهِمُ الْمَكَارِهِ وَيَمُوتُ أَحَدُهُمْ وَحَاجَّتُهُ فِي صَدْرِهِ لَا يَسْتَطِيعُ لَهَا قَضَاءً، قَالَ: فَتَأْتِيهِمُ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ ذَلِكَ فَيَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ "سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ" ((رواه أحمد (٦٢٨٢)، .

المرأة في الاسلام :

المرأة لها شأنها في الاسلام فهي الأم الحنون والزوجة الصالحة والابنة البارة بالديها، بين الاسلام حقها مالها وما عليها، وهي كالرجل في التكاليف الشرعية إلا ما استثنى الشرع بعض الأمور وذلك لمصحتها ورأفة بها فياله من دين عظيم .

الله تعالى خلق الرجل والمرأة وبين التفاضل بينهما في بعض الأمور قال تعالى: ﴿وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَى﴾ (آل عمران ٣٦)، وقال تعالى: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (البقرة ٢٢٨)، وقال تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾ (النساء ٣٤).

فتكوين الرجل والمرأة في البنية يختلفان، فالرجل أشد بنية وتحملاً من المرأة والله سبحانه وتعالى حكيم خبير يخلق ما يشاء سبحانه وتعالى.

ولهذا التكوين الجسماني كانت القوامه للرجل من ناحية إدارة شؤون البيت الاسلامي فهو القائد لأسرته.

والله تعالى فرض الحجاب على نساء المسلمين حفظاً لهن من أعين الغدر والخيانة وسلامة من أذى الشيطان الذي ينفث في الانسان وساوسه، والرجل واجبه تجاه نساءه القوامه من نصح وتذكير وارشاد وبما أنه يعلم أن ذلك

خيراً لهن فهو يلزم نسائه بذلك ستراً لهن وحفاظاً عليهن فهو يحبهن ويتمنى أن يكونن من الصالحات المطيعات لربهن وذلك لأنه يبتغي مرضاة ربه جل وعلا :

قال تعالى : ﴿ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ خُمُرَهُنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانَهُنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنَاتِ أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَنُهُنَّ أَوِ التَّبِيعِينَ غَيْرَ أُولِي الْأَرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوْ الْطِفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يُضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ (النور ٣١).

(المرأة ربة بيت ومربية أجيال)

المرأة المسلمة الصالحة تسعى لمرضاة ربها فالله تعالى أمرها بتكاليف ليس صعبة في حقيقتها وإنما سهلة وفيها

السعادة والأجر العظيم، ومنها أنها تبقى في البيت لسعادة زوجها وتربية أطفالها لتخرج جيلاً صالحاً ينفع دينه وبلاده :
 قال الله تعالى : ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ
 الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى ﴾ (الأحزاب ٣٣).

(الاسلام جاء بحفظ حقوق المرأة)

عن أبي هريره رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (اللهم اني أخرج حق الضعيفين اليتيم والمرأه)
 رواه أحمد وابن ماجه .

جاء في شرح سنن ابن ماجه للسندي: قوله (إني أخرج) بالحاء المهله من التحريج أو الإحراج أي أضيق على الناس في تضييع حقهما وأشدد عليهم في ذلك، والمقصود إشهادة تعالى في تبليغ ذلك الحكم إليهم وفي الزوائد المعنى أخرج عن هذا الإثم بمعنى أن يضيع حقها واحذر من ذلك تحذيراً بليغاً وازجر عنه زجراً أكيداً .

قال صلى الله عليه وسلم : « اتقوا الله في النساء، فإنهن عوان عندكم، أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله، ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف » رواه مسلم .

قال تعالى : ﴿ وَءَاتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبَّنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا ﴾ (النساء الآية : ٤) .

قال ابن كثير : ومضمون كلامهم : أن الرجل يجب عليه دفع الصداق إلى المرأة حتماً، وأن يكون طيب النفس بذلك، كما يمنح المنيحة ويعطي النحلة طيباً بها، كذلك يجب أن يعطي المرأة صداقها طيباً بذلك، فإن طابت هي له به بعد تسميته أو عن شيء منه فليأكله حلالاً طيباً ولهذا قال تعالى : (فإن طبن لكم عن شيء منه نفساً فكلوه هنيئاً مريئاً) .

(الاسلام يراعي حقوق المرأة في حفظ بيت الزوجية)

قال تعالى : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا ۚ

إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا ﴿٣٥﴾ (النساء : ٣٥) .

قال الفقهاء : إذا وقع الشقاق بين الزوجين، أسكنهما الحاكم إلى جنب ثقة، ينظر في أمرهما ويمنع الظالم منهما من الظلم، فإن تفاقم أمرهما وطالت خصومتها، بعث الحاكم ثقة من أهل المرأة، وثقة من قوم الرجل، ليجتمعوا وينظرا في أمرهما، ويفعلا ما فيه المصلحة مما يريانه من التفريق أو التوفيق، وتشوف الشارع إلى التوفيق، ولهذا قال (: إن يريد إصلاحا يوفق الله بينهما) تفسير ابن كثير .

(الانفاق على الزوجة)

عن ابن مسعود البصري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إذا أنفق الرجل على أهله يحتسبها فهو له صدقة» رواه البخاري. وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يقوت». رواه الإمام أحمد وفي رواية مسلم: «كفى بالمرء إثماً أن يحبس عمن يملك قوته». وعن أبي هريرة عند البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «اليد

العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول وخير الصدقة ما كان عند ظهر غنى ومن يستعفف يعفه الله ومن يستغن يغنه الله».

وفي الحديث المتفق عليه عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «وإنك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا أُجرت بها حتى ما تجعل في امرأتك». أي: تطعمها.

وعند مسلم من حديث أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «دينار أنفقته في سبيل الله ودينار أنفقته في رقبة ودينار تصدقت به على مسكين ودينار أنفقته على أهلك أعظمها أجراً الذي أنفقته على أهلك».

وعند مسلم من حديث ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أفضل دينار ينفقه الرجل دينار ينفقه على عياله ودينار ينفقه الرجل على دابته في سبيل الله ودينار ينفقه على أصحابه في سبيل الله».

(النبي صلى الله عليه وسلم يوصي بالنساء وينهى عن

ايذاءهن)

وفي الصحيح عند الحاكم وابن حبان وأحمد وغيرهم عن معاوية بن حيدة رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله ما حق زوجة أحدنا عليه؟ قال: «أن تطعمها إذا طعمت وتكسوها إذا اكتسيت ولا تضرب الوجه ولا تقبح ولا تهجر إلا في البيت». ومن حديث عمرو بن الأحوص الجشمي رضي الله عنه عند الترمذي وقال حسن صحيح أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع يقول :
وحقهن عليكم أن تحسنوا إليهن في كسوتهن وطعامهن .

العشرة الحسنة : عن أبي هريرة عن ابن حبان في صحيحه والترمذي وقال حسن صحيح قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقاً وخياركم خياركم لنسائهم خلقاً». وعند الترمذي وقال حديث حسن وعند الحاكم وقال صحيح على شرطهما عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم: «إن من أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً وألطفهم بأهله». وعنهما عند ابن حبان في صحيحه قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي»، وأخرجه ابن ماجه بنفس اللفظ عن ابن عباس والحاكم عن ابن عباس .

شرع الاسلام التعدد لحكمة بالغة واشترط العدل بين الزوجات قال سبحانه: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُعَدِّلُوا فَوَجِدْ﴾ (النساء: ٣). فأوصى النبي صلى الله عليه وسلم بالعدل بينهما وعدم ظلم الزوجات :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من كان له امرأتان فمال إلى إحداهما جاء يوم القيامة وأحد شقيه ساقط». وفي رواية: «وشقه مائل» والميل المنهي عنه هو ما ورد في قوله تعالى: [فلا تميلوا كل الميل (النساء/ ١٢٩)] وكل الميل هو الفعل مع الهوى، أما الهوى وحده في القلب دون أن يظهر فمما لا يملك الإنسان، لما أخرجه أصحاب السنن من حديث عائشة قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقسم فيعدل ويقول: «اللهم هذا قسمي فيما أملك فلا تلمني فيما تملك ولا أملك».

وكم سمعنا بقصص كثير من الزوجات يعشن في سعادة ومحبة وألفة في بيت الزوجية.

(الاسلام أتى بحفظ الأسرار الزوجية)

وعدم نشرها وحذر من هذا الفعل أشد التحذير (

أخرج مسلم عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن من أشر الناس عند الله منزلة يوم القيامة الرجل يفضي إلى امرأته وتفضي إليه ثم ينشر سرها».

وروى ابن قدامة في المغني عن الحسن قال: جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الرجال والنساء فأقبل على الرجال فقال: «لعل أحدكم يحدث بما يصنع بأهله إذا خلا» ثم أقبل على النساء فقال: «لعل إحداكن تحدث النساء بما يصنع بها زوجها» قال فقالت امرأة إنهم ليفعلون وأنا

لفعل فقال: «لا تفعلوا فإنما مثل ذلكم كمثل شيطان لقي شيطانه فجامعها والناس ينظرون».

وروى أبو داود مثله عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم.

حق الزوج :

قال صلى الله عليه وسلم: (إذا صلت المرأة خمسها، وصامت شهرها، وحفظت فرجها، وأطاعت زوجها، قيل لها: ادخلي الجنة من أي أبواب الجنة شئت) [أحمد، والطبراني]. صحيح الترغيب والترهيب .

إذا دعاها لقضاء وطره (أي الجماع) فليس لها الحق في الامتناع بل تلعنها الملائكة حتى تصبح ، قال النبي صلى الله عليه وسلم : (إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فأبت أن تجيء فبات غضبان عليها لعنتها الملائكة حتى تصبح) رواه البخاري ومسلم . ولا يعني ذلك أنها تجيبه في كل الأحيان إنما تجيبه إذا لم

يكن هناك عذر شرعي، كالصيام والحيض ودخول النسك وغيرها من الأعذار الشرعية والتي قد تأثم إن أطاعته فيها، وإنما يكون ذلك في حال عدم وجود عذر شرعي يسوغ لها أن ترفض دعوة زوجها للجماع والاستمتاع بها .

الاستئذان من الزوج : قال صلى الله عليه وسلم: (لا يحل لامرأة أن تصوم وزوجها شاهد (أي: حاضر) إلا بإذنه، ولا تأذن في بيته إلا بإذنه) [متفق عليه]. وقال صلى الله عليه وسلم أيضًا: (ومن حق الزوج على الزوجة ألا تصوم إلا بإذنه، فإن فعلت جاعت وعطشت ولا يقبل منها) [الطبراني].

وذلك أن الزوج قد يريد أن يستمتع بزوجه فهذا حق له فعلها أن تخبره أنها تستأذن منه في صيام النفل فقط، أما صيام الفرض فإنه طاعة لله ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

عدم التسخط وكفر العشير : قال صلى الله عليه وسلم: (اطلعت في النار، فإذا أكثر أهلها النساء؛ يكفرن العشير، لو أحسنت إلى إحداهن الدهر، ثم رأت منك شيئاً،

قالت: ما رأيت منك خيرًا قط) رواه البخاري .
 وفي النهاية في غريب الأثر؛ لابن الأثير (٣/ ٢٤٠) :
 (وفيه أنه قال للنساء: تكثرن اللعن، وتكفرن العشير، يريد
 الزوج، والعشير: المعاشر، كالمصادق في الصديق، لأنها
 تعاشره ويعاشرها، وهو فعيلٌ من العشرة: الصحبة)اهـ.
 فلتنبعد الزوجه عن هذا الخلق السيئ المشين ولتطيع زوجها
 بطاعة ربها ولتبشر بجنة عرضها السموات والأرض .

حق الجار :

الجيران جمع جار وهم من كانوا يسكنون بيوت مجاورةً
 لبعضهم البعض والجار حقه في الاسلام عظيم أوصى به ربنا
 تبارك وتعالى فقال عز من قائل : ﴿وَالْوَالِدَيْنِ إِحْسَنًا وَبِذِي
 الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ
 الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنُبِ وَابْنِ السَّبِيلِ ﴾ (النساء: ٣٦) .
 يصف جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه وأرضاه ابن عم

النبي صلى الله عليه وسلم حالهم بينما هو يخاطب النجاشي ملك الحبشة وصفاً مختصراً فقال: «إِنَّا كُنَّا أَهْلَ جَاهِلِيَّةٍ وَشَرٍّ، نَقْطَعُ الْأَرْحَامَ، وَنَسِيءُ الْجَوَارِ...». رواه الامام أحمد .

قال صلى الله عليه وسلم فيما رواه الإمام مسلم في صحيحه عن أبي شريح الخزاعي رضي الله عنه : (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن إلى جاره).

وفي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، قيل يا رسول الله من؟ قال: الذي لا يأمن جاره بوائقه) والبوائق هي الشرور والآثام والإيذاء . وفي رواية للإمام مسلم : (لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه).

وعن جابر قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم (إذا طبخ أحدكم قدرا فليكثر مرقها، ثم ليناول جاره منها) . رواه الطبراني في الأوسط .

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ

اللَّهُ إِنَّ فَلَانَةَ يُذَكِّرُ مِنْ كَثْرَةِ صَلَاتِهَا وَصِيَامِهَا وَصَدَقَتِهَا غَيْرَ
أَنَّهَا تُؤْذِي جِيرَانَهَا بِلِسَانِهَا قَالَ : ((هِيَ فِي النَّارِ)) قَالَ يَا
رَسُولَ اللَّهِ فَإِنَّ فَلَانَةَ يُذَكِّرُ مِنْ قِلَّةِ صِيَامِهَا وَصَدَقَتِهَا
وَصَلَاتِهَا وَلَا تُؤْذِي جِيرَانَهَا بِلِسَانِهَا قَالَ : ((هِيَ فِي الْجَنَّةِ)) .

رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم يحث على تفقد الجيران:
النبي صلى الله عليه وسلم حثنا على تفقد جيراننا
والسؤال عنهم وإن كانوا فقراء أن نساعدهم قمة التكافل
الاجتماعي وقمة الرحمة كيف لا وهو دين ارتضاه ربنا جل
وعلا لنا ﴿وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ (المائدة : ٣) .

عن أنس بن مالك رضي الله عنهما قال : قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : (ما آمن بي من بات شبعانا وجاره جائع إلى
جنبه وهو يعلم) . رواه الطبراني والبخاري وإسناده حسن .

وَعَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ لَقَدْ أَتَى عَلَيْنَا زَمَانٌ أَوْ
قَالَ حِينَ وَمَا أَحَدٌ أَحَقَّ بِدِينَارِهِ وَدِرْهَمِهِ مِنْ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ ثُمَّ
الآن الدينار والدرهم أحب إلى أحدنا من أخيه المسلم

سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: (كم من جار متعلق بجاره يوم القيامة يقول يا رب هذا أغلق بابه دوني فمنع معرفه) . أَخْرَجَهُ البخاري في الأدب المفرد .

وعن أبي ذر رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

((يا أبا ذر، إذا طبخت مرقة ؛ فأكثر ماءها وتعاهد

جيرانك)) رواه مسلم

وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

((يا نساء المسلمين لا تحقرن جارة لجارتها و لو

فرسن شاة)) متفق عليه .

الجار الصالح من السعادة والسيئ من الشقاء :

عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال : قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم : (أربع من السعادة : المرأة الصالحة، و

المسكن الواسع، و الجار الصالح، و المركب الهنيء . وأربع من

الشقاء : المرأة السوء، و الجار السوء، و المركب السوء، و المسكن

(السوء) صححه الألباني في صحيح الجامع .

حق الأقرباء :

قال تعالى : ﴿ فَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (الروم الآية : ٣٨).

يقول تعالى أمرا بإعطاء (ذي القربى حقه) أي : من البر والصلة، (والمسكين) وهو : الذي لا شيء له ينفق عليه، أو له شيء لا يقوم بكفايته، (وابن السبيل) وهو المسافر المحتاج إلى نفقة وما يحتاج إليه في سفره، (ذلك خير للذين يريدون وجه الله) أي : النظر إليه يوم القيامة، وهو الغاية القصوى، (وأولئك هم المفلحون) أي : في الدنيا وفي الآخرة. تفسير ابن كثير .

والله تعالى نهى وحذر من قطيعة الرحم وهي الهجر وعدم زيارة الأرحام وهم الآباء والأمهات بالنسبة لأولادهم، والإخوة والأخوات، والأجداد والجندات وإن علو - أي آباء الأجداد وأجدادهم وهكذا - والأولاد وأولادهم وإن نزلوا - أي أولاد الأولاد وهكذا - والأعمام

والعمات والأخوال والخالات .

قال تعالى : ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴾ (٢٢) أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَرَهُمْ ﴾ (٢٣) (محمد الآية : ٢٢، ٢٣) .

الاسلام يحث على زيارة الأرحام ويرغب فيها حتى وإن ظلموا وأن الأجر العظيم مترتب على صلة الأرحام :

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : أتى رجل فقال : يا رسول الله ! إن لي قرابة أصلهم ويقطعون، وأحسن إليهم ويسيئون إلي، ويجهلون وأحلم عنهم، قال : (لئن كان كما تقول كأنما تسفهم المل و لا يزال معك من الله ظهير عليهم ما دمت على ذلك) صححه الألباني صحيح الأدب المفرد .

تسفهم : تطعمهم . الملّ : الرماد الحار الذي يُحمى ليدفن فيه الطعام فينضج، وهو تشبيه لما يلحقهم من الإثم بما يلحقهم من الأذى بأكل الرماد الحار . الظهير : الناصر والمعين .

حق الأجير في الاسلام :

الأجير في الاسلام محفوظ الحقوق لأن دين الاسلام دين الرحمة والعدل .

قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا﴾ (المائدة: ١).

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَبْخُسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ﴾ (الشعراء: ١٨٣).

قال القرطبي : البخس النقص وهو يكون في السلعة بالتعيب والترهيد فيها أو المخادعة عن القيمة والاحتيال في التزيد في الكيل والنقصان منه، وكل ذلك من أكل المال بالباطل . انتهى .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (قال الله : ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة: رجل أعطي بي ثم غدر، ورجل باع حرا فأكل ثمنه، ورجل استأجر أجيرا فاستوفى منه ولم يعط أجره) رواه البخاري .

(وحت الاسلام على اعطاء الأجير حقه والمبادرة في ذلك)

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم: (أعطوا الأجير أجره قبل أن يجف عرقه)، وفي رواية: (حقه) بدل (أجره) رواه ابن ماجه، وصححه الألباني .

(التحذير من المماطلة في أجره الأجير)

قال صلى الله عليه وسلم : «مطل الغني ظلم، وإذا أتبع أحدكم على مليء فليتبع». متفق عليه.

الوعيد الشديد لمن اقتطع حق مسلم :

قال رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلّم -: (من اقتطع حقَّ امرئ مسلم بيمينه فقد أوجب الله له النار وحرَّم عليه الجنَّة) فقال رجل: وإن كان شيئاً يسيراً يا رسول الله؟ فقال: (وإن قضييًّا من أراك) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان/ باب : وعيد من اقتطع حقَّ مسلم بيمينه، رقم الحديث: ٢١٨) من حديث أبي أمامة إياس بن ثعلبة الحارثي .

(الاسلام يحذر من الظلم وعاقبته الخطيرة على المسلم)

الاسلام حذر من الظلم وأهله، وسلوك طريقهم، و
أشد أنواع الظلم الشرك بالله تعالى فكيف تشرك بالله تعالى
وهو خالقك وهو الذي أوجدك من عدم فلا إله إلا الله
ولا معبود بحق سواه .

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَنُ لِبَنِهِ ۖ وَهُوَ يُعِظُهُ ۖ يَبْنَىٰ لَا
تُشْرِكْ بِاللَّهِ ۚ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ (لقمان : ١٣) .

والله تعالى توعّد الظالمين بالعذاب والنكال، قال تعالى :

﴿ وَمَنْ يَظْلِمِ مِّنْكُمْ نَذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا ﴾ (الفرقان : ١٩) .

عن أبي موسى رضي الله عنه قال : قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : « إن الله ليملي للظالم حتى إذا أخذه لم
يفلته قال ثم قرأ وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي
ظالمة إن أخذه أليم شديد » (رواه البخاري) .

وعن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه

وسلم فيما يرويه عن ربه تبارك وتعالى أنه قال: (يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا) رواه مسلم . فلا تظالموا : أي لا يظلم بعضكم بعضاً .

والظالم يعتبر من المفلسين وقد خسر بظلمه خسراً عظيماً ويأتي يوم القيامة وعليه أوزار الذين ظلمهم فنعود بالله تعالى من الظلم وأهله، جاء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (أتدرون ما المفلس؟ قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع. فقال: (إن المفلس من أمتي يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة، ويأتي قد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا، فيعطي هذا من حسناته، وهذا من حسناته، فإن فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه؛ أخذ من خطاياهم فطرحها عليه، ثم طرح في النار) رواه مسلم .

شريعة سمحاء ترفق بالحيوان ما أعظمها من شريعة :
 قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ (الأنبياء:
 ١٠٧).

الاسلام العظيم دعا للرفق بالحيوان وفي هذه الأحاديث العظيمة عن النبي صلى الله عليه وسلم تتجلى فيها الرفق والرحمة بالحيوان وحث النبي صلى الله عليه وسلم أمته على الرفق بالحيوان ورحمته .

الاسلام يدعو للرحمة :

(الرسول صلى الله عليه وسلم يدعو أمته ليكونوا من
 الرحماء)

قال صلى الله عليه وسلم : (الراحمون يرحمهم الرحمن
 تبارك و تعالى، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء،
 [والرحم شجنة من الرحمن، فمن وصلها، وصله الله، و من
 قطعها قطعه الله] السلسلة الصحيحة .

(حتى في حال ذبح الذبيحة يدعو النبي الكريم

صلى الله عليه وسلم إلى الرحمة بها والاحسان إليها)

وعن شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ قَالَ: ثِنْتَانِ حَفَظْتُهَا عَنْ رَسُولِ

اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ؛ فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذَّبْحَ وَلِيُحَدِّثْ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ، وَلِيُزِيحَ ذَبِيحَتَهُ . رواه مسلم .

كما رَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ رَجُلًا أَضْجَعَ شَاةً يُرِيدُ أَنْ يَذْبَحَهَا وَهُوَ يُحَدِّثُ شَفْرَتَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَتُرِيدُ أَنْ تُمَيِّتَهَا مَوْتَاتٍ، هَلَّا حَدَدْتَ شَفْرَتَكَ قَبْلَ أَنْ تُضْجِعَهَا» السلسلة الصحيحة .

(الوعيد الشديد لمن عذب الحيوان)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (عُذِّبَتْ امْرَأَةٌ فِي هَرَّةٍ؛ لَمْ تُطْعَمْهَا، وَلَمْ تَسْقِهَا، وَلَمْ تَتْرُكْهَا تَأْكُلْ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ) . رواه البخاري .

(في حالة ركوب الدواب النبي صلى الله عليه وسلم يدعو أمته بعدم اتخاذها منابر والتأمل في أن الله تعالى إنما سخرها لقطع المسافات والسفر عليها)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إِيَّاكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا ظُهُورَ دَوَابِّكُمْ مَنَابِرَ؛ فَإِنَّ اللَّهَ إِنَّمَا سَخَّرَهَا لَكُمْ لَتُبَلِّغَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بِالْغِيَةِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ . وجعل لكم الأرض، فعليها فاقضوا حاجتكم). السلسلة الصحيحة.

قال القاري: (والمعنى لا تجلسوا على ظهورها فتوقفونها وتحدثون بالبيع والشراء وغير ذلك بل انزلوا واقضوا حاجاتكم ثم اركبوا، قال الطيبي : كناية عن القيام عليها لأنهم إذا خطبوا على المنابر قاموا) . عون المعبود شرح سنن أبي داود .

(النبي صلى الله عليه وسلم يرشد أمته بالرفق بالحيوان حتى في حالة تعب الحيوان وهزاله يذكرهم بالرحمة به)

فقد روى أبو داود وابن خزيمة عن سهل ابن الحنظلية قال: (مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِبَعِيرٍ قَدْ لَحِقَ ظَهْرُهُ بِبَطْنِهِ (أي ظهر عليه الهزال من قلة الأكل)، فَقَالَ: اتَّقُوا اللَّهَ فِي هَذِهِ الْبَهَائِمِ الْمُعْجَمَةِ! فَارْكَبُوهَا صَالِحَةً، وَكُلُّوهَا صَالِحَةً).

صححه الألباني في مشكاة المصابيح .

ومعنى المعجمة، قال في القاموس: أي التي لا تقدر على النطق.

(نبي الرحمة صلى الله عليه وسلم يدعو ويذكر بالرفق)

قول الرسول صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى رَفِيقٌ يُحِبُّ الرَّفْقَ، وَيَرْضَى بِهِ، وَيُعِينُ عَلَيْهِ مَا لَا يُعِينُ عَلَى الْعُنْفِ، فَإِذَا رَكَبْتُمْ هَذِهِ الدَّوَابَّ الْعُجَمَ فَأَنْزِلُوهَا مَنَازِلَهَا، فَإِنْ كَانَتْ الْأَرْضُ جَدْبَةً فَأَنْجُوا عَلَيْهَا بِنَقِيَّهَا) السلسلة الصحيحة .

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : (كنا مع

رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ فَاَنْطَلَقَ لِحَاجَتِهِ فَرَأَيْنَا

حُمْرَةً مَعَهَا فَرَخَانٍ فَأَخَذْنَا فَرَخِيهَا فَبَجَاءَتِ الْحُمْرَةُ فَجَعَلَتْ تَفْرُشُ فَبَجَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: مَنْ فَجَعَ هَذِهِ بَوْلِدَهَا؟ رُذُّوا وَلَدَهَا إِلَيْهَا وَرَأَى قَرْيَةً نَمَلٍ قَدْ حَرَّقْنَاهَا فَقَالَ: مَنْ حَرَّقَ هَذِهِ قُلْنَا: نَحْنُ قَالَ: إِنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ يُعَذَّبَ بِالنَّارِ إِلَّا رَبُّ النَّارِ. السلسلة الصحيحة.

وروى جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم مرَّ على حمارٍ قد وُسمَ في وجهه، فقال: (لَعَنَ اللَّهُ الَّذِي وَسَمَهُ). رواه مسلم.

وعن عبد الله بن عمر، قال: (لَعَنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ مَثَّلَ بِالْحَيَوَانِ). رواه البخاري.

(رسول الهدى صلى الله عليه وسلم يمسح دموع الجمل)
عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما قال: (أردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم خلفه فأسرَّ إلي حديثاً لا أخبر به أحداً أبداً، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب ما استتر به في حاجته هدف أو حائش نخل،

فدخل يوماً حائطاً من حيطان الأنصار فإذا جمل قد أتاه،
فجر جر وذرفت عيناه فمسح رسول الله صلى الله عليه
وسلم سراته وذفراه (ذفري البعير: أصل أذنه)، وهو
الموضع الذي يعرق منه الإبل خلف الأذن - فسكن فقال :
(من صاحب الجمل؟ فجاء فتى من الأنصار فقال: هو لي
يا رسول الله فقال (أما تتقي الله في هذه البهيمة التي ملكها
الله! إنه اشتكى إلي أنك تحييه وتدبّه - أي تتعبه) . الصحيح
المسند للوادعي - صحيح على شرط مسلم .

هذا هو الاسلام دين السماحة والرفق والعدل فما أعظمه من دين :

قال تعالى : ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ (المائدة : ٣).

{ هذه أكبر نعم الله عز وجل ، على هذه الأمة حيث أكمل تعالى لهم دينهم ، فلا يحتاجون إلى دين غيره ، ولا إلى نبي غير نبيهم ، صلوات الله وسلامه عليه ، ولهذا جعله الله خاتم الأنبياء ، وبعثه إلى الإنس والجن ، فلا حلال إلا ما أحله ، ولا حرام إلا ما حرمه ، ولا دين إلا ما شرعه ، وكل شيء أخبر به فهو حق وصدق لا كذب فيه ولا خلف ، كما قال تعالى : ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾ (الأنعام : ١١٥) ، أي : صدقا في الأخبار ، وعدلا في الأوامر والنواهي ، فلما أكمل الدين لهم تمت النعمة عليهم ، ولهذا قال تعالى : (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا) أي : فارضوه أنتم لأنفسكم ، فإنه الدين الذي رضيه الله وأحبه وبعث به أفضل رسله الكرام ، وأنزل به أشرف كتبه { . تفسير ابن كثير .

الخاتمة

هذا هو الاسلام وهذه شرائعه العظيمة أتت لسعادة البشرية أتت لتوحيد رب البرية لاإله بحق سواه، فلا يدعى إلا الله ولا ينذر إلا الله فالعبادة كلها لله .

هذا هو الاسلام أعطى كل شيء حقه، أعطى حق الله تعالى وهو توحيده، وأعطى حق عباده بأن لا يعذبهم إن لم يشركوا به شيئاً .

هذا هو الاسلام أعطى حق كبير السن والصغير وأعطى حق الرجل والمرأة والزوج والزوجة، أعطى حق الأجير حتى الحيوان أعطى حقه الاسلام .

فما أعظمه من دين شامل وكامل ولذلك لا يقبل الله من أحداً ديناً سواه ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ (آل عمران : ٨٥).

دين بهذه الشمولية وهذه الرحمة حق أن ينتسب إليه

وأن يعمل بشرائعه وأن يلتزم بتعاليمه والسير على هدي نبيه
صلى الله عليه وسلم ، وما زاغ من زاغ إلا بالابتعاد عن
تحكيم كتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم فأصبح
من الخاسرين النادمين يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى
الله بقلب سليم .

والله أسأل أن يوفقنا لكل ما يحبه ويرضاه وأن يشتنا
على دينه وأن يحمينا على التوحيد والسنة وأن يमितنا على
التوحيد والسنة إنه سميع قريب مجيب .
والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا
محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

